The Impact of Murals on Contemporary Environment with Special References to the (Nubia Region)

Sherin Mokhtar AbdelHamid Rezk
Lecturer of painting (Mural Painting) painting department- Faculty of Art & Design- Pharos University – Alexandria

Abstract:
Art and its impact on contemporary environment has attracted the attention of several mural artist and academics. The charming area of Nubia with its strategic location on the banks of the river Nile emerged as the source of inspiration of several artists. Nubian art is characterized by special features based on the beliefs and traditions of successive civilizations beginning from the Stone Age. Art has also left his impact on Nubian region giving it a distinctive character.

The current study follows the description and analytical approach while re-examining the study samples as models existing in the Nubia country in terms of the design unit of the artwork (mural design), the color unity, whether it is pigments created for wall work or various materials used in the context of wall painting techniques has also been studied and analyzed. The impact of the murals on the area emerges as a consequence.

Every wall design has a positive impact on the heritage of the site. It also has a profound impact on the history of contemporary wall design in general. The study found that mural painting has a decisive impact in reviving the heritage by highlighting the aesthetics of the context through the diversity of its painting. This suggests community and the surrounding environment.
Hence, we find that mural painting can find contemporary structural solutions with different and sophisticated technologies especially in the presence of technological development of the eras. This also confers new and innovative artistic significance that linked to the temporal scheme in terms of design, unity. The critical analysis of study samples has revealed the dialectics between the mural and the environment context that has led to the revival of the heritage and spatial value of those places in Egypt.

The aim impact of these drawing on the surrounding environment and heritage of this underscores the impact of art on contemporary environment while the technique of mural painting creates a special link and bondage between the community and the artist through the idea of design. The areas are revival through this implementation. The area and murals emerge as contemporary models of wall designs, and impact the surrounding environment in terms of design and execution. These drawings have high quality artistic and creative value. This study has yet another aspect it suggest the importance of making available template.

The idea of research on the execution of applied works in different sites of Egypt. This area has well been researched, especially in the presences of such huge development in the field of materials, multimedia contemporary mural imaging techniques.

**Keywords:** mural design - Nubia country-environment-technologies-techniques
الملخص:

جذبت أهمية الفن وتأثره بالبيئة المعاصرة اهتمام المصمّم الجاداري، لما لها من أثر بالغ على مجتمعنا، خاصةً منطقة النوبة الساحرة، لوقوعها المتميز على ضفتي نهر النيل الذي يُعد مصدر إلهام الفنانين. ويتزامن الفن النوبوي بسمات وطابع خاص من خلال المعتقدات والتقاليد المرتبطة بمرور الحضارات المختلفة، بدءًا من العصر الحجري مرورًا بالعصور المختلفة، فنجد أن فنون منطقة النوبة تتأثر بالعديد من الفنون، مما جعلها ذات طابع مختلف عن أيّة منطقة أخرى.

انتهت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليليّ، بوصف وتحليل بعض عينات الدراسة كنموذج نفذت بالفعل في بلاد النوبة، من حيث الوحدة التصميمية للعمل الفني (التصميم الجاداري)، والوحدة اللوثية سواء أكانت صيغت مستحدثة للأعمال الجادارية، أم خامات متنوعة في ظل سياق التقنات التصويرية الجادارية. وما أضافت إليه تلك الأعمال الجادارية تلك المنطقة. حيث إن كل تصميم جاداري لا بد أن يكون له أثر إيجابي في إحياء تراث أية منطقة من المناطق، بل وأيضًا يكون له أثر بالغ في تاريخ التصميمات الجادارية المعاصرة بوجه عام. وتوصلت الدراسة إلى أن التصميمات الجادارية لها أثر كبير في إحياء التراث، وإبراز الجانب الجمالي لأية منطقة من خلال رسوماتها المتنوعة التي توحي برسالة مباشرة بين الفنان والمجتمع والبيئة المحيطة. ومن هنا نستنتج أن المصمّر الجاداري يستطيع إيجاد حلول تشكيلية معاصرة بتقنيات مختلفة ومتطورة خاصةً في ظل وجود التطور التكنولوجي للخامات، وأن يضيفي قيمة فنية جديدة ومبكركة ممناسبة لعصرنا هذا من حيث الوحدة التصميمية، ومن خلال الوصف والتحليل لعينات الدراسة لإضافه الأهمية على فكرة وحدة الترابط بين الأعمال الجادارية والبيئة المحيطة أهمية الرسوم الجادارية في إحياء القيمة التراثية والمكانية لتلك المناطق التراثية في مصر.
هدف الدراسة هو إلقاء الضوء على أهمية التصاميم الجدارية على المجتمع، ومدى تأثير تلك الرسوم على البيئة المحيطة في مصر، وذلك من أجل إبراز أهمية الفن وتأثيره بالبيئة المعاصرة، وتقنيات التصوير الجداري في عم وحدة ربط بين المجتمع والفنان من خلال فكرة التصميم والبساطة في اختيار وسيلة ملائمة مصاحبة للبيئة في عملية التنفيذ لإحياء المناطق التي تعد ذات أهمية تاريخية مثل منطقة (بلاد النوبة)، وذلك من خلال الأعمال الجدارية، وإلقاء الضوء على تلك المنطقة وإبراز الأعمال التي تم تنفيذها وتحليلها كنموذج معاصر للتصاميم الجدارية وأثرها على البيئة المحيطة من حيث التصميم والتنفيذ، حيث أضافت تلك الرسوم قيمة فنية وإبداعية عالية الجودة.

الكلمات المفتاحية: التصميم الجداري – بلاد النوبة – البيئة – التقنيات

1- المقدمة : (الرؤية التاريخية) 

بلاد النوبة، تلك الأرض النيلية الضيقة، بطمسها المليئة وتاريخها الراخب شامخًا أبدًا. أصبحت مثار اهتمام وموضوع دراسة، اهتم لتراثها الباهثون والمؤرخون في محاولة منهم تهيئة المجهول، وصولاً إلى المعرفة، وبحث عن الحقيقة الكامنة في أفار التاريخ النوبة، والذي تمثله حضارات تلية بأية فوق الأرض وبين طيات التراث حيث إن الفن النوبى له تراثه وسماته المتفجرة التي امتدت جذورها إلى العصور البديلية، والتي بدت لجميع الفنانون للحفاظ على الانتقاء في جميع أنواع الفنون التي تميزت بها بلاد النوبة. لذا ترى الباحثة أنه يجب إلقاء الضوء على ربط التشكيل التصميمي للرسوم الجدارية المعاصرة باستخدام مدخل خاص نابع من تلك الزرخة التراثية الإبداعية لتلك الزخارف وتطبيقها بصورة معاصرة للربط بينها وبين البيئة المحيطة للمجتمع.

1 روي أحمد جبن, (2018), توظيف الخزف في صنع حلي مستوحاة من التراث النوبى, جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا, رشالة

2 زاهر أمير خيرى أبوب, (2018), الميدان الجمالية لزخارف الفن النوبى كمدخل لاستحداث صياغات فنية للحلي المعمارية, المجلة العلمية لكلية التربية النوعية, العدد الثالث عشر, يناير 2018, جزء 1- ص. 324
للهوية النوبية أداءً للتجريب الفني ومصدر لإلهام العديد من مصممي التصوير الجداري، فإذا ما رجعنا إلى تلك الهوية نجد مسأئاً مفتوحاً للمصمم في اختيار وسائل وطرق تشكيلية معاصرة مختلفة لرؤى التصميم في وقتنا الحالي، لكي يبني من خلالها التصوير الجداري تحقيق فكر إبداعي خلاق.  

شكل رقم (1) 
أحد بيوت النوبة في إحدى القرى عليها رسوم جدارية

ويربط تاريخ النوبة ارتباطًا وثيقًا بتاريخ مصر، حتى ليصبح القول بأن كلًا منهما متتاليًا للآخر، فإن وحدة الأصل والوطن والدين قد أحكمت بينهما أواصر القرب والجوهر، فإذا ما شعب واحد في أماله وآلامه، على الرغم من اختلاف الأقاليم والمناخ، وللتاريخ النوبي أطوار عدة تبدأ منذ فجر التاريخ، حيث عهد البداوة والقبيلة في النوبة، وبدء الحضارة والملكية في مصر، وفي هذا الطور قامت مصر بكثير من الحملات التجارية والحربية في بلاد النوبة، وبدأت ملوكها جهودًا متواصلة في فتح الطرق البحرية بين الجنادر، وإختراق القيادات النوبية المجاورة التي كثيرًا ما كانت تُغير على الحدود المصرية. وكان لهذا الارتباط أثره على التراث الثقافي للمنطقة مما يعتبره إلهامًا لما تكّنه تلك الآثار الثمينة على جدرانها قبل وبعد ظهور المسيحية التي كان معظمها ينفذ بطريقة الأفريسك.

3 Nahed Baba, Nubian visual culture for contemporary astistic & printed textile design, art and architecture magazine, vol 10, 2012, pp 836
4 https://www.hindawi.org/books/35837080/6/
فنى الفن النوبي تميز بأنه كان فنانًا يطلع دائمًا إلى الهدوء والبساطة في أعماله ورسومه التي أضيفت برمزية دلالتها على الجدران، فهذا بالتفاصيل الصغيرة المستمدة من عناصر البيئة المحيطة حوله، التي كانت مرتبطة بالعمراء النوبية التي تميزت أيضًا عن غيرها بأنها بنيت من مواد طبيعية لا تدخل كيميائيًا، واعتمادها على البساطة في البنية المعمارية.

الفن النوبي ليس منفصلاً عن الحضارة المصرية القديمة، فقد تأثر بتحولات هذه الحضارة، وأضاف إليها، حيث نجد التعدد في الروية الفنية، حيث لا يميل الفن النوبي إلى التكرار أو التنميط، بل يحاول أن يحدد دائمًا، وينكر الروى الخاصة به، يختلف الفن النوبي من مكان إلى آخر، فهناك مناطق تعتمد على الرسوم البيئية من الأشجار والزخارف النباتية، وعادة ما تقوم النساء برسم جدران البيوت، وفقًا لقدرتهن على التشكيل، حيث توجد وحدات زخرفية مختلفة، ورسوم الأزهار والنباتات والنخيل والفاكهة، وكذلك مناطق تعتمد على اللون الأبيض فقط في الزخرفة بدون تكلفة أو زيادة ألوان أخرى. أما الرسوم الداخلية على الجدران فتميز بالتعدد بالتنميذ الشديد والزخرفة الكثيرة، ويبدو ذلك واضحاً في منطقة «الكونز»، حيث تتميز «غرفة استقبال الضيوف» بتفعيل مستوى الرسوم ليس على الحوائط فقط، وإنما في الستائر المعلقة التي يتم تصنيعها خصيصًا، وهذه المنطقة تختلف عن المناطق الأخرى في النوبة، حيث يتم رسم حيوانات من البيئة مثل الجمل والناقة، وهي رسوم ذات دلالات، حيث إن المعقدة الشعبية برى الخبر في مثل هذه الدواج.

إن الفن النوبي بشكل عام يتميز بالتنوع على مستوى البناء، وعلى مستوى الشكل الزخرفي، والفنان النوبي يهتم بعناصر البيئة ربما أكثر من أي فنان آخر، لأنه مرتبطة بها ويستمذ الطاقة الجمالية منها، حتى أن ألوانه التي يستخدمها في الرسم هي ألوان طبيعية، ويتم خلطها بألوان من الأكاسيد، وعادة ما يستخدم الألوان المهمدة دلالة على السعادة والتفاول.

5 https://www.alkhaleej.ae/
تدور مشكلة البحث في محاولة الباحث تسليط الضوء على أهمية التصوير والتصميم الجمري وعلاقته الوثيقة بالبيئة المحيطة و مدى تأثيره على المجتمع من الناحية المجتمعية والسياحية والفنية. ودراسة نقاط بحثية لأمكن صناعة لتنفيذ أعمال جارية بروية معاصرة وحديدة، وذلك عن طريق عرض وتحليل نماذج تصاميم جارية قد تم تنفيذها بالفعل سواء على وجهات البيوت في المنطقة أو على الجدران. وتقديم فرضية أهمية تلك الأعمال الفنية في إحياء التراث الثقافي والحضاري وربط ذلك بالبيئة والمجتمع داخل مصر. فتوزع هذه الباحثة كنتاب إلى إبراز الوحدة التصميمية المعاصرة للمصمم الجمري في تقديم أعمال جارية مواكبة للمعاصرة التكنولوجية ولها ارتباط وثيق بالبيئة المحيطة.

تميزت منطقة "النوبة" بغني فن وثراء تشكيكًا انعكاسًا لتوفرها الثقافي والفنى والشعبي والتاريخي والبني. فمنطقة النوبة منطقة نهرية ينتمي ويتأثر قاطنيها بوجود النيل الخصب، وتظهر آثاره على سمات الفنون التشكيلية لوجه عام، سواء من الناحية الجدارية أو المعمارية أو الزخرفية والتي ارتبطت بمختلف جوانب الحياة حيث إنه يصعح إحساسه بالبيئة المحيطة. نجد أن تأثر التوبيجيين بشخصية المصرية القديمة إلى وقت قريب. وهذا ما أوضحته لنا بعض الأعمال الجمري حيث استلهم المصمم الجمري تصاميماته من تلك الخلفية التاريخية، ولكن قام بتوظيفها بصورة مستحدثة تواضع التطور المعاصر للفن الجمري بوجه خاص. لذا نجد أن رسم المنازل والجدران في بلاد النوبة نادرة في حين أن استخدام خامة الطين بأشكالها المتواضعة في اللون والتصميم، شكل رقم (2) كان أكثر شيوعًا. حيث وجدت الباحثة أن اللوحات الجدارية هي من بين أبرز الوسائل التشكيلية في التعبير عن الصحراء والبيئة، فوجد شغف قاطني تلك المنطقة "بلاد النوبة" بالزخرفة والألوان امتد إلى تزيين البوابات المحيطة بزخارف هندسية غارقة مثل المخاريط المجوفة.

6 رانيا سعد محمد، سناء محمد عبد الوهاب، الزخارف النوبية كمصدر تراثي لابتكار تصاميم قلائد تحقق الاستدامة بالأزياء النسائية، المجلة المصرية للاقتصاد المنزل، المجلد السادس والثلاثون، العدد (2)، 2020، ص 231

7 Marwa Sayed Hassan, Inspiration of desert environment architecture and heritage in modern mural painting, art and architecture magazine, Volume VI, edition 26th, 2020, pp 71
نجد أن التراث النوبى مثل جزء ليس باليسير من الهوية المصرية؛ لأنه اغتنى بالحضارة النوبية لما تحويه من فنون وعمارة وغيرها، ولكن هناك ندرة في الأعمال الجدارية المعاصرة في تلك المنطقة؛ لأن فكرة التطور والمعاصرة من الركائز الأساسية للنهوض لإبراز جماليات الأماكن وإظهار تراثنا الحضاري وموروثنا الشعبي. لأن البيئة النوبية بما تحمله من تفرد في الشكل والمضمون للعمارة البيئية حيث هناك ارتباط وثيق بين العمارة والأعمال الجدارية من حيث الخامة والمادة الملونة فلا يستطيع الفنان إضافة ابتكارات تصميماته الجدارية إلا بما يتوافق مع البنية الأساسية للجدار من حيث المواد والخامات والبيئة المحيطة والبيئة الجغرافية، لكي يضفي على أعماله صفة الدامومة والبقاء.
الوحدة التصميمية وعلاقتها بالبيئة النوبية

يعد المذهب التجريدي في التصوير النوبى مدخلاً لما يشير إلى بداية أكبر لإدراك القوة الإبداعية للمصمم، حيث تجاوزت الزخارف الهندسية في الرسوم والتصميمات النوبية مع العديد من المعتقدات والرؤى الفكرية في الحضارات المختلفة. فآدى ذلك إلى خلق نوع من التفاعلات عند دمج هذا الزخارف بعضها مع بعض. ونجد أن فن التصوير النوبى وعلاقته بالبيئة اعتمدت زخارفه على بنية تشكيكية تجريدية بالإضافة إلى موازتته مع الطبقات اللونية والفكر، لكي يصبح اللون ليسك تشكيلًا إبداعياً.

شكل رقم (3)

العمارة النوبية توضح ما تعكسه البيئة المحيطة واحتواها على أشكال متنوعة.

وبما أن بلاد النوبة تعتبر حلقة من ضمن حلقات الوصول الهامة بين أفريقيا والتي تمثل جنوب الصحراء الكبرى وشمال أفريقيا حيث عالم البحر الأبيض المتوسط، فكان ذلك له أثره على رسوم الأعمال الجدارية واختيار الرموز والوحدات التصميمية التي ملتبت بعض جدرانها. حيث كانت من أبرز إنجازاتها الثقافية في العصور الوسطى في مجال العمارة الكنيسة والتصوير الجداري خاصة على المدار، مما جعلهم مبتكرين وبارعين.

شكل رقم (4)

1 William Y. Adams, *Medieval Nubia another golden age*, vol 35, no , 1993, pp.34
منظر داخلي لكاتدرائية فرس النوبة السودانية

وُثى الباحثة بالرجوع إلى مراجع توضح الوحدة الفنية التي يعبر بها الفنان
بالشكل عن فكرة أو عقيدة معينة بطريقة مجردة، استلهم منها أفكاره في وضع
تصاميمات تلك الرسوم بحيث إنها من خلالها ترسل رسالتها للمتلقي. ورغم تلك
الرسوم ما هي إلا بذرة تنبع من أصل بيئي مجتمعي، لأن المجتمع بدوره هو الذي يحدد
معنى الرمز، ونجد أن الرمز يفقد معناه وهويته إذا ما خرج عن النطاق المجتمعي. فالرسوم الجدارية تعتبر من الفنون التي لها أدق مترات وثيق بالعمارة، والعمراء لها
صورة قوية بالبيئة المحيطة، حيث تمتلك القدرة على التعبير عن تاريخ الأمكنة الإنسانية,
وتعم على إدخال العناصر الجمالية والرمزي للأساطع عن طريق محاكاة الأشكال
الطبيعية الموجودة في أية بيئة محيطة أو مجتمعية. وبعد الإحساس بالمسطحات إحساسًا
متفراً لما كانت عليه تلك المسطحات الجدارية الخالية من أي معالجات أو رسوم

10
11
الفنان حَوَل كل ما يراه في محيطه إلى رموز فنية، تحمل الكثير من الدلالات الخاصة والمعانى التي تشير إلى اعتقاد معين. لذا لا بد من إدخال رؤية معاصرة لعديد من الأماكن التي لم تحظ بتلك المعالجة التشكيكية سواء في النوبة أو غيرها من المناطق الأخرى، حيث إن البيئة دورًا هامًا ومؤثرًا في تشكيل طرز العمارة البينية والفنون. وكما أن الظروف الطبوغرافية والمناخية والعوامل الدينية والاجتماعية أثرًا على نشأة تطور فنون العمارة والفنون الأخرى لدى الفنان.  

كانت البيئة النوبية القديمة انعكاسًا للأصالة الثقافية، حيث إنها استجابت بنجاح لاحتياجات المستخدمين من حيث الناحية البيئية- الفسيولوجية- الثقافية) وعززت أشكالها المعمارية من خلال التنشئة الاجتماعية لدى أفراد مجتمعاتها، فقامت بتحقيق الصورة المعاصرة والهوية لدى الفنان.

ارتباط التصور الجداري المعاصر بفكرة الأثر التراثي ورمزيته الجمالية المميزة التي تحمل داخلها فكرة ارتباط الماضي بالحاضر، وذلك من خلال ابتكر الفنان ل أعماله المعاصرة. ومن أمثلة ذلك التراث التراثي النوبى التي تتأثرت الرسومات الجدارية به بما يتمتع به من تنواع، فبصف الفنان الجداري نفسه أمام رصد ضخم من أنواع الفنون التراثية المختلفة بمختلف تصميماتها ليتمي تجربته الفنية.

---

الفنان حَوَل كل ما يراه في محيطه إلى رموز فنية، تحمل الكثير من الدلالات الخاصة والمعانى التي تشير إلى اعتقاد معين. لذا لا بد من إدخال رؤية معاصرة لعديد من الأماكن التي لم تحظ بتلك المعالجة التشكيكية سواء في النوبة أو غيرها من المناطق الأخرى، حيث إن البيئة دورًا هامًا ومؤثرًا في تشكيل طرز العمارة البينية والفنون. وكما أن الظروف الطبوغرافية والمناخية والعوامل الدينية والاجتماعية أثرًا على نشأة تطور فنون العمارة والفنون الأخرى لدى الفنان.  

كانت البيئة النوبية القديمة انعكاسًا للأصالة الثقافية، حيث إنها استجابت بنجاح لاحتياجات المستخدمين من حيث الناحية البيئية- الفسيولوجية- الثقافية) وعززت أشكالها المعمارية من خلال التنشئة الاجتماعية لدى أفراد مجتمعاتها، فقامت بتحقيق الصورة المعاصرة والهوية لدى الفنان.

ارتباط التصور الجداري المعاصر بفكرة الأثر التراثي ورمزيته الجمالية المميزة التي تحمل داخلها فكرة ارتباط الماضي بالحاضر، وذلك من خلال ابتكر الفنان ل أعماله المعاصرة. ومن أمثلة ذلك التراث التراثي النوبى التي تتأثرت الرسومات الجدارية به بما يتمتع به من تنواع، فبصف الفنان الجداري نفسه أمام رصد ضخم من أنواع الفنون التراثية المختلفة بمختلف تصميماتها ليتمي تجربته الفنية.

---

11 حمادة شعبان عبد القادر، تقديم الإدماج الحراري للمسكن النوبى، كلية الهندسة، جامعة حلوان، رسالة ماجستير، 2017، ص 9

13 Asmaa abd-E elsebae, characterized of Nubian Architecture and folk art to discover creativity of the designer and humanities, vol 2 No 4, 2015, pp 92
الفاتراث يحمل بين طياته الهوية بكل أبعادها الفلسفية والأدبية والمعاصرة، وأيضاً تأثيره على البيئة المحيطة، لذا يعتبره الفنّان بمثابة مصدر ومنهج خصبة لأفكاره وخلق للإبداع من خلال التصميمات الجدارية التي تميزت بها بلاد النوبة. وقد يرى البعض أٌن بسبب ارتباط الفنون المحصلة بالتقنية، بكل متطابقها قد لا يكون هناك احتاج من قبل الفنان لدمج التصميمات المعاصرة بالهوية التراثية، على العكس تماماً وهذا ما توضّحه هذه الطروة بأهمية التمثيل بالتراث الشعبي والرمز لتلك المنطقة ولكن ابتكر الرواية الجديدة من حيث الخامة والتصميم وتأثر ذلك على البيئة الحالية للمنطقة، لأن ذلك سيكون بمثابة نقطة ارتكازية لبداية فنية جديدة مستدامة بفكر العصر. حيث شكل فكر الفنان الجداري غير المحوري عن الهوية في إيجاد المتشابهات التي امترزت بها الأشكال والرموز التراثية ودمجها بصورة مستدامة في التصميم. وهذا ما يطلق عليه المغابرة في الفن من حيث الأسلوب والطرق الأدائية للفنان. إن المضمون الفني ليس له معنى واحد شامٍ بل له عدة معاني، أو فقد يكون معنى (المضمون) شكلياً، عندما يكون الهدف هو إيجاد شكل موحد يرتبط بين المناظر والأعمال الفنية، وبها يصبح الشكل الفني والبناء المدروس للتصميم أو المتزن أو الحركة التعبيرية واللونية التي تعبير عن العمل ومضمونه من خلال الرمز التراثي.

3- الرواية التجريدية للرسوم الجدارية في بلاد النوبة.

نستوحى من عنوان الفترة طبيعة الأشكال التي سار على نهجها الفنان في رسومه الجدارية. بداية إذا ما عرفنا معنى التجريد بنسان ( Heribert Read) مصطلح التجريد يعني " ما هو مستمدة من الطبيعة، وهو يمثل نوع من النقاء يرتبط بالشكل الجوهري المجرد من التفاصيل الملمسية، وأنه أتاجه فني يعبر عن عمق التفكير الذي يرتبط بممتلكات العصر، وهو يمثل مركزة انتمائية من واقع واقع جديد، فهو عالم مطلق من النقاء مطوي على معان روحية يرتبط بالعناصر والقوانين والأسس البنائية للأشكال التي تمثل الطبيعة، كما يرتبط بالانسجام المتناه، وتحقيق فكرة، فقد تكون فلسفية، موسيقية أو غير ذلك.

14 إحسان عرسان الرباعى، التصوير الجداري في المجتمع الأموي بدمشق، أبحاث تدوية عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط، جامعت marque سعود، 1999 ص 59.
15 هربيرت ريد، تعريف الفن، مترجم، دار النهضة العربية، 1962، ص 35.

http://www.unesco.org/culture/museum-for-dialogue/item/ar/100/theophany-christian-wall-painting

١٦٠٥٢٦٩، ٤٨٣٧٣٢٥٤٣٧، ٩٨٨٣٧٣٧٧٨٧، ٤٨٢٥٦٧٥٤٨٤٧٢، ٦٢٣٧١٢٣٧٨٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٣٧٧٨٢، ٤٨٣٦٧٣٦٣٧٧٨٦٨، ٠٥٢٦٨، ٦٢٣٧١٢٣٧٧٨٣٧٣، ٦٢٥٦٧٣٧١٢٣٧٧٨٦٨

١٧٠٥٢٦٩، ٤٨٢٥٦٧٣٧٧٨١٧، ٨٢٥٦٧٣٧١٢٣٧٧٨٦٨، ٤٨٣٦٧٣٦٢٦٨، ٦٢٤٧٣، ٠٥٢٦٨، ٦٦٥٦٧٤٧٣٧٧٨٦٨، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢

١٨٠٥٢٦٩، ٣٧٦٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢

١٩٠٥٢٦٩، ٥٧٦٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢

٢٠٠٥٢٦٩، ٣٧٦٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢

٢١٠٥٢٦٩، ٤٨٢٥٦٧٣٧٧٨١٧، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢

٢٣٠٥٢٦٩، ٤٨٢٥٦٧٣٧٧٨١٧، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢، ٨٢٥٦٧٢٥٧٢٤٧٦٢
ولأن منطقة النوبة تميزت بالعديد من النواحي الجمالية والفنية التي تأثرت بالبيئة المحيطة وأفرزت إبداعات في فنونها، فالمرور الضخم للفن النوبوي الذي بدأت له العمولات الجغرافية والبيئية المجتمعية كان بمثابة التراث الصالحة لتجهيز طاقته الإبداعية، فأفكار الفنان مستوحى من معتقدات وعادات وقيم اجتماعية فكانت تلك الرموز بمثابة الطريق الذي سار على نهج الفنان في رسومه الجدارية وما هو إلا تعبيراً عن كل ذلك لكل الخطوط التقليدية التي ألفها المجتمع. وأيضاً أقامت عليها المعايير التي شكل من خلالها ملامينه الفنية والجمالية والإبداعية والفلسفية رؤيته الخاصة.18 شكل رقم (7) 

(7) 

أحد الجدران على أحد البيوت في بلاد النوبة يوضح تجريد الأشكال والرموز التي لجأ إليها الفنان في تزيين مسكه 

أخذت الرسوم الجدارية على جدران البيوت والأماكن العامة لبلاد النوبة زخارف مميزة جمعت بين رسومات من عصور قديمة متنوعة، فهناك جدار مزين ببعض المجسمات النحتية كالحيوانات والخيوص وغيرها. شكل رقم (8) وذلك لتمسك الفنان ببيئته وتراثه وموروثه الشعبي، ولكن شرع في تطوير رسوماته بصورة أو أخرى إلى تصميمات مستحدثة تتوانى العصر. فنجد أن العديد من الرسومات الجدارية في بلاد النوبة المتوازنة مثل رسوم الأزهار والحيوانات الطيور، فكان مع دخول الدنار السياحية قل الاهتمام بالأساطير في الرسومات، وأصبح الإبداع يميل إلى التلاعب بالأشكال والزخارفة والطبع الشعبي، بالإضافة إلى استخدام الألوان الزاهية، وظهر ذلك كنوع من الشواهد على جدران القبور حيث مجال التصوير الفني. 

18 ناهد بابا، الزخارف النوبية في العمارة وإطلاق الخيوص، مؤسسة وعد للنشر والتوزيع، 2010، ص 15.
وقد استخدمت فيه زخارف الصلبان المحفورة وزهور ودوائر وزخارف مضفرة ومعكسة وأغصان العنب بأسلوب محور.

٨ـ رقم (٨)

له روبو خزف الغانيرة من مربعات ومثلثات واستوانات مجوقة ما هي إلا تعبيراً عن تجريد الفكر التراثي لدى الفنان. وأيضاً كانت تأتي هذه الأشكال على هيئة أهلة أو أبعم أورنج، وعلى الصعيد الآخر كان استخدام المادة اللونية البيضاء يأتي من ضمن متطلبات التصميم على بعض الجدران، على شكل وحدات زخرفية تمثل بعضها أشجار أو طيور أو أيل. شكل رقم (٩)

"إن هناك ما يفوق المائة كنيسة، عبارة عن مراكز حضارية عظيمة مثل قصر إربيم، وفروس، وندقال العجوز " وتظهر الرسومات الرائعة التي تم إنقاذها مؤخرًا من كنائسها، العديد من سماتها الفريدة، أن التصورات الجمجمة التي وجدت في كنيسة "فرس" خير دليل على سمو الفن في تلك الفترة. أما عن زخارف البوايات والبيوت النوبية، فإنها تعكس بحق الثقافة النوبية، يتضمن رمزًا يعكس دلالاتها معتقدات شعبية وسرية، ويتجلى ذلك في الرسوم الجدارية التي تزن واجهات المعابد والمنازل ومداخلها، وكذلك مشغولات الخزف والخوص والسعف. "لقد كانت البواية النوبية بزخارفها أو (نقوشاتها) كما كانوا يطلقون عليها هي أول مدرسة تشكيلية للفن السودان الحديث، والبواية سجل حضاري لفترة تاريخية امتدت من أعماق التاريخ وحتى التاريخ المعاصر." 

١٩ https://www.mandaraonline.com/

٢٠ روض أحمد حسن عوسي، توظيف الخزف في صنع حلي مستوحاة من التراث النوبى، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير، ٢٠١٨، ص ٣٤.
إن الإنسان النوبوي يميل إلى التفاوت والاستبشارة، وهو عاشق للفن، فكل شيء في حياته مرتبط بصيغة جمالية فعينه مجبولة على جمال الطبيعة وحياته مبنية على تقاليد أصيلة، وينعكس ذلك في الألوان المزدهرة والمنتشقة، والرسوم والزخارف الجذابة، ولا يخلو من رموز تختلف معانيها ودلالاتها.  

لذا فإن الرسوم الجدارية في بلاد النوبة قيمية خاصة نابعة من أصلاتها، فهي نسيج من وجدان الحضارات المختلفة التي مرت عليها، ولم يستطع الزمان أن يذهب بأصلاتها، فهي وجدان الشعوب وثوراتهم للأجيال. وتتعدد أساليب قراءة الفنون الجدارية من الناحية الإبداعية؛ لأن الرسومات الجدارية في بلاد النوبة نراها قد جمعت بين الواقعية والرمزية التجريدية ولكنها نادرة في المعاصرة.

وعلى الصعيد الأخر تطرقتنا من خلال النطاق التحليلي لبعض النماذج المنفعة من قبل الفنانين النوبيين أن تلك الأعمال قد استمتعت على الرمزية التجريدية في التصميم لبعض لمعظم الرسومات التي مثلت قيمة فردية من المجتمع النوبوي. وذلك لما تتم تلك الرموز والأشكال من لغة يقوم باستخدامها الفنان للتعبير عن أحاسيسه وانفعالاته ومعتقداته، على أن يكون الرمز محملًا بقيم المجتمع الثقافية والفكرية.

شُكَّل رقم (9)

أحد البيوت النوبية يوضح استخدام المادة اللونية البيضاء في رسم رموزها بصورة تجريدية

مرجع سابق، ص 21  
أمل عبد الخالق محمود عواد، رمزية ورموز الشعوب في تصميم أثاث المطاعم، كلية الفنون التطبيقية، 2011، ص 22
لغة التشكيل المعاصرة وأثرها على الرسوم الجدارية في بلاد النوبة (رؤية تحليلية)

"العمل الفني المميز غالباً ما يعكس فكرًا وعمقًا في الطرح والتناول على مستوى الثقافة والتقنية والتعبير الجمالي. ومن أجل فهم العمل الفني يجب علينا امتلاك ثقافة واسعة ومتميزة في نفس الوقت. يهدف الوصول إلى قراءة صحيحة ونقد فني تدويقي في أعلى مستويات الفن والجمال. ومن المؤكد أن الفن التشكيلي خلال القرنين العشرين والحادي والعشرين شهدت تغييرات جذرية في المفاهيم والفلسفات والأشكال المنتجة قد يتجاوز ما تم إنتاجه خلال العصور الماضية مجتمعة من حيث تنوع تلك الأساليب الفنية واتجاهاتها. يبقى العمل الفني الذي يمكنه الصمود والبقاء بسبب ما فيه من جمال، وفكر ورؤية تضمن استمراريته على مدار عقود كثيرة على قوة الفكر وعمق المعرفة في الأعمال الفنية التشكيلية."  

له انتشار كبير في التاريخ قديماً وحديثاً مرت خلال مراحل كثيرة، ولقد جاءت الجداليات منذ القدم معركة عن واقع الإنسان ووجوده، مع حياته ومتطلباته على مر العصور. ومع مرور الأزمات واكتشاف حياة الإنسان (الفنان) وتطور معها الرسوم الجدارية بتطور في الخامات، والأدوات المستخدمة في تنفيذ التقنيات مما يوافق الطبيعة المعمارية والجغرافية للجدار التي تتم معالجته تقنياً وفنياً. لذا ترى الباحثة على الرغم من قيمة الفن الجدارية للأعمال الروسوم الجدارية المتواجدة حالياً في بلاد النوبة إلا أن كثيرًا من تصوراتها يفتقد إلى تفسير أكثر بالتحليل.

23 Mohammed Al-Amri, *The power of the idea and depth of meaning in the contemporary art*, Sultan Qaboos university, 2016, PP 2

24 [https://journals.ekb.eg/article_145325.html](https://journals.ekb.eg/article_145325.html)
والمعنى. وتقديم رؤية تشكيلية جديدة توان البيئة النوبية، ولكن بتحويلها من البساطة إلى الوحدة التكاملية والمترابطة الهادفة لرسالة ما في التصميم، مع الحفاظ على قيمة الموروث الثقافي الاجتماعي لتلك المنطقة، وغيرها من المناطق ذات الارتباط الثقافي والتاريخي. وتقديم تقنيات حديثة بنفس المجموعة اللونية التي تميزت بها رسوم بلاد النوبة، حيث يطرح الفنان باللجوء إلى عملية التوليف في توحيد وضم أكثر من حامة للتنفيذ بروزًا معاصرة على تلك الجدران، انتقالًا من عالم الرسوم إلى عالم الخامات بفنياتها المبتكرة. فضلاً عن ذلك، فإن الانسجام الكامل بين مجموع تلك الخامات، خاصة أن العمارة النوبية ترتبط بيبيتها الجغرافية، فإنها موجود موانع إذا ما قمنا بربط ذلك بالتقنيات المعاصرة للفن التجاري. وبالتالي نؤكد على القيمة الفنية التي يختص بها التصميم الجداري بروزًا معاصرة للصور الجداري.

كما توصى الباحثة في إجراء مزيد من الدراسات في هذا المجال الحيوي من جوانب علمية أخرى، لاستفادة منها في إثراء التصميم الجداري وأبتكار أفكار جديده تجمع بين الأسلوب والمعاصرة، فالتقنية المعاصرة للأعمال الجدارية في ظل عصرنا هذا، هي الأسلوب المستخدم لمعالجة الخامات، والأسلوب هذا يشمل المهارات والعمليات الفعلية التي يمتلكها الفنان الجداري. حيث تعتبر التقنيات الفنية مثل جميع عناصر الفن الأخرى تكتسب وتنتقل من ضمن الأطراف الثقافي، والتقنيات في التصميم الجداري متعددة ومتنوعة في التنفيذ، فنجد منها ما هو مختص بطريق واسباب متضارف عليها وعلاقة بسطح الحاضر أو السطح المعد لذك لم يتطلب المكان من كمية وشكل اللوحة الجدارية، حيث تضيف اللوحات الجدارية إلى البيئة في أية ظروتها من قبل الفنان الجداري في إظهار أساليب وطرق معالجات تقنية متعددة، واستيعاب ما يواكب العصر والتطور العلمي المذهل في تناول مثل تلك الرسوم الجدارية.

الجداري يعد مظهرا مجازر من مظاهر العصر، استطاع أن يضع نفسي مكتبة لالة أهلته لأن يكون منطق للدراسات المعاصرة في بعدي التقني والتصميمي، وبالتالي يحقق القيمة الفنية للشكل والمصمم. فالصور الجداري يستفيد من خلال لغة التشكيل أن يقوم بعمل إعادة صياغة بصورة جديده لرؤية الفنية.

25 سارة فتحى محمد السقطى، التوليف في الفنون الإفريقية كمدخل لإثراء التصميم المعاصر، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 52، 2018 ص 38-42
26 خالد خولجى إبراهيم خولجى، التصور الجداري في بلاد النوبة الفترة المسيحية 555-733 م، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 02، عدد 4، 2017 ص 686-691
فيبحث دائما عن مظاهر الجمال ويقوم بترجمة الرومز التي تتطلب إدراكاً ذهنياً ويقوم بتقديمها إلى المتلقي وكل ذلك بما يلائم مع بيئة كل مكان. ولا ننسى أن التكنولوجيا المعاصرة ساعدت في تطور الفنون التشكيلية ووجه عام في جميع تخصصاتها وساهمت بشكل إيجابي في أداء الفنانين، مع ضرورة الانتباه أنه تسبب المستحدثات التكنولوجية في تجاهل التراث والموروث الثقافي للشعوب. وما يتفقد به من مفردات تشكيلية غاية في الثراء والتواصل.

شكل رقم (10)

وضوح وحدة الشكل والتصميم من حيث تألف المفردات التجريدية وربط التجانس اللوني بينهم (بلاد النوبة)

5. الخامة في الرسوم الجدارية بلاد النوبة

تعتبر الخامة أو المادة الملونة هي أداة التعبير للفنان، في توصيل روايته الإبداعية إلى المتلقي. حيث نرى أنه يتنوع الخامات تظهر ثقافة وتأمل الفنان. ونلاحظ أن معظم الفنانين لديهم تأثر بالبيئة المحيطة بهم، مما يؤثر على طبيعة اختيارهم للأداة المعبرة عموما يكمن داخلهم من صراع التجربة الفنية. ونجد أن معظم الرسوم في بلاد النوبة تم تنفيذها بخامات وأصبغ ملونة على الجدران. لذا تمتلكها من وحش وقمة جمالية وإشراقا إبداعية للون. ولكن الباحثة ما زالت ترى أنه ربما هناك بعض النماذج الفردية التي خضعت للمعالجة التشكيلية التي تقام عوامل البيئة ولكنها تمتاز بالندرة ( شكل 11). وعلى صعيد آخر كيف تأخذ التصميمات الجدارية من حيث الشكل والتقنيات المستخدمة على سطحه نوعا من التطور وكيفية الاستفادة من قبل الفنان في دعم العلاقة بين الأبعاد الجمالية والتقنية التي تؤثر وتأثر بعملية التجريب بالخامات ومعالجتها التشكيلية والتقنية أيضاً، لأن العمارة النوبية تعد عمارة صديقة للبيئة، حيث تميزت بخصائص متفردة، سواء في مواد البناء أو في طبيعة التصميم نفسه.
شكـل رقم (11)

وضـوح نماذج لـعمل جـداري في بـلاد النـوبة استـخدمت خاـمات طبـيعية، مـصنعة مـع الأصبـاغ الملونة.

لذا تقترح الباحثة أن يكون هناك تطور من حيث التصميم، وأيضاً التنفيذ في الرسوم الجدارية لتلك المنطقة عن طريق التوصل إلى صياغات جديدة ومبتكرة تترى التعبير في التصوير، حيث لا يكون الاكتفاء فقط بالمعاذاات التشکيلة اللونية فقط من قبل الفنان بل لا بد أن تكون حلول أخرى معاصرة مع التكنولوجيا المعاصرة وتطور في الخامات والأدوات والتجارب التحليلية التي قد تثرى الفنان بأفكار مبتكرة جديدة ومتطورة، مع الاحتفاظ بالمرور الثقافي والتاريخي لتلك المنطقة. "د28

يتختلف التصور الجداري عن غيره من الفنون من حيث وجوده في بيئة خارجية يتبرض فيها للعوامل الجوية المختلفة مع اختلاف تلك العوامل من فترة زمنية أخرى، أو وجوهها في بيئة داخلية حيث عوامل تلف مختلفة كالتسز أو الخشخ على سبيل المثال. وارتباطه الوثيق بفن العمارة الذي يفرض عليه الكثير من القيود والواجبات التي يجب مراعاتها باعتبارها مادة السطح الحامل لطبيعة الألوان أو الخامات التي تنغير باختلاف الطرز المعماري بها، وتقنية الإنشاء والعوامل الجوية التي ستتعرض لها ومواد قدرتها على مقاومتها أو التأثر بها. فالفرق بين الأعمال الفنية الجدارية - من نجاحها أو عدمه - يرجع بشكل أساسي إلى قدرة الفنان على تفهم طبيعة السطح ومواد تفاعله معه.

27 ياسر هـد فـضل، الأبعاد الجمالية والتقنية لتـجريب بالـ الخامات على سطح اللوحة الجدارية كمدخل لأنذر القيم التعبيرية للعمل الفني المصور، بحث منشور، جامعة أسوان، 2007، ص 1

28 Ghada Mohamed Fathi, Plastic and Functional Features of Mud Architecture, a comparative study between Egyptian Nubian and zebaid city of Yemen Architecture, International Design journal, Volume 6, Issue2, PP252
ومع تطور فن التصوير الجداري وتطور الخامات وظهور التكنولوجيا المعاصرة في الخامات والأدوات وأيضاً دمج العديد من التقنيات والخامات مع بعضها البعض،(شكل رقم 12) فالخامات التشكلية تأخذ من التاريخ والانطباعات لتحول إلى لغة من الألوان والخطوط والكل والابداعات. لأن الخامة في العمل الجداري المرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعمارة الفنية دومًا أنه فعل وممارسة إبداعية، والخامة في التصوير الجداري تعتمد دائمًا على إبداع وإبتكار الفنان في توظيفه لها لما تتسم به من القدرة على التجربة سواء أكانت طبيعية أو مصنعة، فالخامات تعطي جمالًا للعمل الجداري كما أن توليف الخامات مختلف من عمل فني إلى آخر حسب نوعية كل خامة ونوعية العمل والسطح المنفذ عليه. لذا لا بد أن تنصف بالتكافل وحبكة التكوين الذي يحكم عناصر التصميم الجداري ويعطى له فرديته المتميزة من ثراء الملامس.

(شكل رقم 12)
فندق الأناكوند بأسوان يوضح كيفية معالجة السطح المعماري بالأصباغ اللونية والمجسمات النحتية المعلقة على جدرانه

29 رشا حيد علي. تنمية الفكر الإبداعي للتصميم المعاصر للجداريات الزجاجية تطبيقًا على جداريات طريق العين السخنة، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. المجلد الخامس، العدد العشرون، 2019، ص 37-38.
فَسَوَال الأَطْرَحْوَاتِ: بِالرَّضِم مِن أن الرَّسَم الجَدِدِيَة الَّتِي تَم بِنَفْعَة مَعَاصرَة بِاِسْتَخْدَامُ أُصْبَاغَ مُلَوَّنَة فِي إِظَهَارِ الْفُكْر الَّفْنِي بِرُوْيَتِهِ الْإِدْبَايِيَة بِشَكَلٍ مِبْنِكِرِ، إِلَّا أَن هَٰنَاكُ نَدْرَة فِي الْجَدِدِيَاتِ الْمَعَاصرَة بِخَامَاتٍ مُتَنَوَّعَة تَقَتَّلَ إِلَى تَلْكَ الْمَنْطِقَة السَّاهْرَة بِجَمَالِ تَرَاثِهَا وِتَارِيْخِهَا عَلَى مُرِ الْعُصُورِ (بُلْغَةُ الْخَاماتِ الْجَدِدِيَة الْحَامِلَة لِأَلْفِسَةِ الْمَعَاصرَةِ الْمَتوَانَةِ مِن الْبِيَةِ وِالْعَمَارَةِ الْعَضوَيَةِ لِبَلَادِ النَّوْبِيَة)، وَهَلْ يَمْكِنُ الْحُصُوْلُ عَلَى صِبَاغَاتِ تَشْكِيْلَةٍ بِفُهْمٍ التَّصْوِيرِ الجَدِدِيِّ المَعَاصرَة بِاِسْتَخْدَامِ الْتَكْتُوْلُوْجِيَا الْمَعَاصرَةِ لِالْأُدُودَاتِ وِالْخَامَاتِ يَتَخْدِمُ نَفْسُ الْغَرَّ الْوَظِيفِيِّ وِالْجَمَالِيِّ وِالْفِلْسِفِيِّ الَّتِي تَقُومُ بِرُسَمِ الْجَدِدِيَة لِمُنَاطِقٍ أُخَرُ مُشَابِيَةٍ لِبَلَادِ النَّوْبِيَة؟ وَأَيْنَاز أَلْيَلْ يَمْكِنُ إِسْتِخْدَامُ صِبَاغَاتِ تَشْكِيْلَةٍ مُتَنَوَّعَة كَإِضَافَةٍ بِحُبَّ تَتَنَافِي وِتَتَنَافِ مِنَ الْنِرَاثِ النَّوْبِيِّ لِإِنْتَاجِ أُعَامُلِ جَدِدِيَةٍ مَوَانِيْنَةٍ لِلْعَمَارَةِ الْبِيَةِ.

في الخَاتَمِ:

مِن هَلْي مَا تَطَرْقُنَا لِي فِي عَرْضِ الأُعَامُلِ الجَدِدِيَة الَّتِي نَفْذَتْ فِي بَلَادِ النَّوْبِيَة وِتَأَثِرَهَا عَلَى الْبِيَةِ المُحْيِيَة وِطَبْيَتِها وِالْتَقْنِيَةِ الَّتِي نِفْذَتْ بِهَا وِتَارِيْخُ تَلْكَ المَنْطِقَةِ وِتَرَاثُها الْشَعَيْبِيِّ وِالْحَضَارِيِّ وِتَأَثِرُهَا عَلَى الْنِهْجِ الفِلْسِفِيِّ لِلْفَنَّ خَاصَةُ الرَّسَمِ المَعَاصرَةِ، وَأَنَّهُ لَا يَدْ من مُزِيدٍ مِنِ الأَحْبَاتِ لِمُنَاطِقٍ عَدِيدَةٍ دَاخِلِ مَصْرٍ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْوُلِ جَدَرَانَا إِلَى أُعَامُلِ جَدِدِيَةٍ تَضفِنُ الْإِبْدَاعِ وِالْفَكْرِ المَعَاصرَة لَسُكَانَهَا وِزَارِبَهَا. وَأَنَّ بَلَادِ النَّوْبِيَة مِنَ النَّطَاقُهَا حِيْوَة وِغَيْرٍ عَادِيَة، وَهَلْ يَدْ مِنِ الْمَنَاطِقِ الْتَرَاثِيَةِ دَاخِلِ مَصْرٍ تَسْتَنَقِحُ رُوحُ الْبِحْثِ وِمَبَادِرَةِ حَيْثَ يَعْتِرُ الْفَنُّ التَّشْكِيْلِي مَسِهِ مِنْ سَمَاتِ الشَعْرَاءِ المُحْضَرَة وِرِسَالَةُ يَرْسِلُ بِهَا الْفَنَّ إِلَى المُلْقِفِ بِشَغْفِ الْتَجْرِيِّةِ الْإِدْبَايِيَةِ المُسْتَنَبِرَة. إِنَّ الدَالَّاتِ الرَّمْزِيَةُ بِتَرَاثِهَا وِثَرَانَا يُسْتَطِيعُ الْفَنَّ بَفْكِهِ وِتَحْلِيَّهُ تَحْوَلَهُ إِلَى رُؤْى وِفَكْرُ وَثْرَاءِ فَنِي لَا حُدُودُ لَهُ وِحْيَةً إِذَا مَا رَبِطَ بِالْعَمَارَةِ أَوْ الْبِيَةِ. إِنَّ الأُعَامُلِ الجَدِدِيَة تَعْتَمِدُ دَانِمَا عَلَى الْإِبْدَاعِ وِالْأَيْنَكِرُ لَمَآ تَتَعْتَمِدُ عَلَى رُؤْيَةِ الْمُصْوَرِ الجَدِدِيَّ لِلْتَجْرِيِّ، وَوَالَّا مَا يَكُونُ لِلْفَنَّ أَفْضَلِيَةٍ فِي طَبْيَةِ الْمَعَالَجَاتِ التَّشْكِيْلِيَة لِالسَّلَاحِ المَعَاصرَة، كَمَا يَوْدُ فِي بَلَادِ النَّوْبِيَة، وَمِن هَلْي يَقُومُ الْمُصْوَرِ الجَدِدِيَّ بِتَحْدِيدِ الْتَقْنِيَةِ المُنَاسِبَة لِإِخْضَاعِهَا لِتَعْبِيرٍ عَنِ رُؤْيَةِ الْفَنَّةِ المَعَاصرَة. وَالْأَدَاءِ الفَنِي وِالْشَحْرِ اِلْدَابِيِّ هَٰنَا يَجْعَلُ إِنْتِاجِ عُمَلُ فَنِي جَدِيدٍ يَحْيُي عَلَى جَوَابِ تَشْكِيْلِيَةٍ مُتَنَوَّعَة وِإِبْدَاعَاتٍ جَدِيدَة، بَحْثًا عَنِ الْحَلْوِ المُتَنَوَّعُ فِي إِظَهَارِ خَيْرِ الْفَنَّةِ المَعَاصرَة وَمُدَى رُوْيَةِ فِي تَأَثِيرُ تَلْكَ النَّوْبِيَة مِنَ الْفَنُّ عَلَى الْبِيَةِ المَعَاصرَة.
ومن خلال الدراسات النظرية السابقة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1. أن الدراسات التحليلية للدراسات القائمة لبعض الرسوم الجدارية، التي نفذت في منطقة (بلاد النوبة)، أظهرت تنوعًا في التصميم والتكوين، ومعظمها نفذ بالأصباغ الملونة على الجدران، وقليل منها فقط من نفذ بتقنيات التصوير الجداري المعاصر، فأمكن ذلك إنتاج أعمال جدارية ذات قيم جمالية.

2. الاعتماد على الأصباغ الملونة في المعالجات التشكيلية للجدران للرسوم الجدارية ونشر الجمع بين الأساليب والتقنيات الجدارية المعاصرة.

3. تقف جدران بلاد النوبة إلى فن التوليف بالخامات سواء أكانت طبيعية أم صناعية، وهو فن يحتوي على مداخل تشكيلية وتقنيات مستحدثة تسمح للمصور الجداري بمشاركة الوراثة الجمالية وتطبيق طرق جديدة تسمح له بالخروج عن دائرة التوظيف التقليدي، خاصة في تلك الجدران المرتبطة بالعملية الدينية.

4. أن الأعمال الجدارية وارتباطها بالعمارة البيئية في عصرنا الحالي تمثل منهجًا يحتوي على معايير مستحدثة في الفنون وله جذوره التاريخية وانجازاته المعاصرة.

5. لكل منطقة تترابها الشعبي الذي يربط مجتمعاتها بالمكان، لذا توظيف الأعمال الجدارية بصياغات تشكيلية توانى ذلك التراث.

قائمة المراجع

1. زاهير أمير خيرى أيوب، نهال سيد عبد الحفيظ عقيد، القيم الجمالية لزخارف النوری، كمداخل لاستحداث صياغات فنية للحقى البدنية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الثالث عشر، يناير 2018، جـ1، صـ 324

2. رانيا سعد محمد، سهنا محمد عبد الوهاب، الزخارف النوبية كمصدر تراثي لإبداع تصميمات قلائد تحقق الاستدامة بالأزياء النسائية، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، المجلد السادس والثلاثون، العدد (2)، 2020، صـ 231

3. سحر ابراهيم مصيقار، التجريد الهندسي في التصوير النوبى وإبداع تصميمات لطباعة أقمشة المفاوضات المعاصرة، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 26 عدد 3، 2013، صـ 421

4. نهى سعيد محمد، التراث الشعبي لبلاد النوبة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، رسالة ماجستير، قسم زخرفة، 2019، صـ5
English references

11- Nahed Baba, Nubian visual culture for contemporary astistic & printed textile design, art and architecture magazine, vol 10,2012, pp 836
12- Marwa Sayed Hassan, Inspiration of desert environment architecture and heritage in modern mural painting, art and architecture magazine, Volume VI, edition 26th , 2020, pp 71
13- William Y. Adams, Medieval Nubia another golden age, vol 35, no , 1993, pp.34
14- Asmaa abd-E elsebae, characterized of Nubian Architecture and folk art to discover creativity of the designer and humanities, vol 2 No 4, 2015, pp 92
المواقع الإلكترونية

17- http://www.unesco.org/culture/museum-for-dialogue/item/ar/100/theophany-christian-wall-painting
18- https://www.mandaraonline.com/
19- https://journals.ekb.eg/article_145325.html
20- https://www.alkhaleej.ae/